

خزانة الأدب

ولب لباب لسان العرب

تأليف

عبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٣٠ - ١٠٩٣

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الأول

الناشر مكتبة النخاسي بالقاهرة

الطبعة الرابعة

١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

البغدادى

١٠٣٠ - ١٠٩٣

مولده ونشأته :

ولد عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادى (١) فى مدينة بغداد سنة ١٠٣٠ . وكانت بغداد فى هذا العهد موضع نزاع وتطاحن بين الدولة الصفوية التى يرأسها الشاه عباس الصفوى (٢) ، الذى عرف بقسوته وفظاظته وجبروته ، وبين الدولة العثمانية التى كان لجنودها من الشراسة والمرامة ما كان مخافة للناس وفزعاً ، بل كان وزراء الدولة العثمانية ممن يهابون سطوة هؤلاء الجنود .

فى تلك الفترة كان القتال مستمرا ، ورحى الحرب دائرة من حول هذه العاصمة العربية الخالدة . وما زال القتال يشتد ويبلغ أوجه حتى سقطت بغداد فريسة فى أيدي جيوش السلطان العثمانى مراد الرابع . وكانت بغداد كالكرة يتقاذفها كل من الصفويين والعثمانيين .

وفى تلك الظروف الحرجة لم يفت عبد القادر أن يشتغل بالعلم واللغات ،

(١) عثر على هذه النسبة الكاملة فى ختام نسخة البغدادى بقله من كتاب فرحة الأديب للودع بنار الكتب .

(٢) حكم إيران من سنة ١٥٨٨ إلى سنة ١٦١٩ م وكان عمره عند توليه الحكم سبع عشرة سنة . وبلغ من قسوته أن قتل ولده البكر صلى ميرزا . تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ٣ : ١٣٠ - ١٣٢ .

وأن يفيد من لغة الفرس والترك إلى جانب إفاذته من العربية ، فشق لنفسه بذلك ميدانا فسيحا ، أمكنه فيه أن يشدو من آداب تلك اللغات جميعا^(١) .

رحلة الأولى إلى دمشق :

وفي تلك الفترة نظر عبد القادر في مغادرة وطنه ، واللجوء إلى بلد آمن بعيد عن تلك القلاقل السياسية ، فكان أن ترحل إلى دمشق في نحو سنة ١٠٤٨ واتصل بنقيب أشرافها الطالبين محمد بن كمال الدين الحسيني شيخ آل حمزة^(٢) ، فلقى من عطفه وإكرامه ما أنساه قسوة الغربة ، وخصص له منزلا في المسجد المقابل لداره في الحى المعروف بزقاق النقيب^(٣) .

وكان محمد بن كمال الدين أول أستاذ له في دمشق ، ثم جلس في حلقة الإمام محمد بن يحيى الفرضي^(٤) فدرس عليه دراسة واسعة واسعة في علوم العربية .

(١) يقول المحي في خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ : « وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والأشعار والحكايات البديعة ، مع التثبت في النقل وزيادة الفضل ، والانتقاد الحسن ، ومناسبة لإيراد كل شيء منها في موضعه ، مع اللطافة وقوة للذاكرة وحسن للتأدية وحفظ اللغة الفارسية والتركية ، وإتقانها كل الإتيان ، ومعرفة الأشعار الحسنة منها ، وأخبار الفرس . خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث » .

(٢) محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني النتمى ، الحنفى للمذهب . ولد بدمشق سنة ١٠٢٤ وتوفى سنة ١٠٨٥ . وكان نقيب الشام ، فقها محدثا نحويا شاعرا ، وكان ممن يكثر السفر إلى بلاد الروم ، ثم رجع إلى الشام وأقام بها وولى النيابة الكبرى . ولما توفى والده ولى مكانه في النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام . وله حاشية على شرح الألفية لابن الناطم وتحريرات على الهداية . وانتفع بعلومه خلق كثير . خلاصة الأثر ٤ : ١٢٤ - ١٣١ .

(٣) حتى معروف بدمشق إلى الآن ، كان فيه منزل الأمير عبد القادر الجرائرى وبنيه وأحفاده ، وفيه منازل آل حمزة إلى الآن . وبه كان يتزل الشيخ طاهر الجرائرى قبل مجيئه إلى مصر ، كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

(٤) هو نجم الدين محمد بن يحيى الفرضي ، قال المحي : « كان اعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه . . . ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرس على تهذيب قرائحهم » . وكان عالما بالعربية والفرائض والخساب . ومن تلاميذه الشيخ خليل الأحمصاني ، وعز الدين خيفة الحمصي . توفى سنة ١٠٩٠ . خلاصة الأثر ٤ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

رحلة إلى مصر وسببها :

وكانت الرحلة الثالثة إلى مصر سنة ١٠٥٠ وكان البغدادي إذ ذاك في العشرين من عمره ، وهي سن الوعي الكامل والنشاط العلمي ، فقد صلت به بأكثر شيخ له ، وهو شهاب الدين الخفاجي (١) صاحب ربحانة الألباء وشفاء الغليل ، كما جلس إلى آخرين من علماء الجامع الأزهر وفطاحله ، منهم الشيخ ياسر الحمصي (٢) ، والنور الشبراملسي (٣) ، وسري الدين الدروري (٤) ، والبرهان إبراهيم المأموني (٥) .

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي للمصري الحنفي . ترجم لنفسه في ربحانة الألباء ، بأنه قرأ على خاله أبي بكر الشنواني علوم العربية ، وعلى جماعة من العلماء ثم ارتحل إلى القسطنطينية ، وولى القضاء ببلاد الروم ، ثم في مصر ، ثم عاد إلى بلاد الروم فرمى دمشق . وكانت وفاته سنة ١٠٦٩ . قال المحي : والخفاجي نسبة إلى أبيه خفاجي ، ولا أدري مناه . وأصل والده من سرياقوس : قرية من قرى الحانقاه . ربحانة الألباء طبع ١٣٠٦ وخلاصة الأثر ١ : ٣٣١ - ٣٤٣ وجورجي زيدان ٣ : ٣٠٨ .

(٢) هو يس بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم الحمصي الشافعي القاهري المعروف بالعلبي . ولد بمصر ، ثم رحل إلى الشام ونشأ بها وقرأ وتصدر في الأزهر لإقراء العلوم . وتوفي بالقاهرة سنة ١٠٦١ . وهو صاحب الحاشية المشهورة على شرح التوضيح للمسي بالتصريح للشيخ خالد . خلاصة الأثر ٤ : ٤٩١ .

(٣) هو أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي ، من أهل القاهرة ، وكان من فقهاء الشافعية ، وله حاشية على المواهب اللدنية للقسطلاني ، وأخرى على السمائل وغيرها . ولد سنة ٩٩٧ وتوفي سنة ١٠٨٧ . قال في خلاصة الأثر : « والشبراملسي بشين معجمة فوحدة فراء فألف مقصورة ، على وزن سكري ، كما في القاموس ، مضافة إلى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة والسين للمهلة ، أو مركبة تركيب مزج ، وهي قرية بمصر » . خلاصة الأثر ٣ : ١٧٤ - ١٧٧ .

(٤) ويقال سري الدين دوري ، كما في عقد الجواهر والدور نسخة رامبور .
(٥) كذا في خلاصة الأثر ٢ : ٣٥٢ في ترجمة البغدادي . لكن في خلاصة الأثر في ترجمته هو : الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب بربان الدين الميموني . وهو الصواب ، وقال : « كان آية ظاهرة في علوم التفسير والعربية ، أعجوبة باهرة في العلوم العقلية والتقليدية ... وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم اللغوي والبيان حتى قل من يناظره فيها » . وله حاشية على المواهب اللدنية ، وأخرى على تفسير البيضاوي ، وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين ، المسمى بالأطول . ولد سنة ٩٩١ وتوفي سنة ١٠٧٩ ودفن بقرية المجاورين . قال المحي : « والميموني نسبة للميمون من الصعيد » . خلاصة الأثر ١ : ٤٥ - ٤٦ .

وكان أستاذه البارزان هما : الشهاب الحفاجي ، والشيخ يس الحمصي .
وهو لا يذكر واحداً منهما في الحزاة إلا بلفظ « شيخنا » . وقد أجازته
الحفاجي بمؤلفاته^(١) .

وقد حفظ البغدادي في صدر شبابه مقامات الحريري ، وطائفة من دواوين
العرب على اختلاف طبقاتهم^(٢) ، فاكسب بذلك حذاً في نقد النصوص ومقارناتها ،
وكان أستاذه الحفاجي مع غزارة علمه واتساع أفقه في الاطلاع بقدره قدره
ويشهد له بالفضل ، كما أن البغدادي كان يحفظ لأستاذه حقه ، ويتنزه الفرصة
للإشادة بفضله . ومن ذلك ما روى الحفي في خلاصة الأثر عن مصطفى بن فتح الله
قال^(٣) قلت له — يعني للبغدادي — لما رأيت من سعة حفظه واستحضاره :
ما أظن هذا المصر سمح برجل مثلك ! فقال لي : جميع ما حفظته قطرة من غدير
الشهاب ، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه ! .

ومع ذلك إن الرجل كان محققاً حر الفكر ، معتزاً بعلمه ، لا ينزل به إلى درك
الخنوع لأستاذه ، فهو يمترض عليه في أدب العالم حين وجده يعزو بيت عمرو
ابن معد يكرب إلى المفضليات إذ يقول^(٤) : « والعجب من شيخنا الحفاجي أنه
نسب إليه في حاشية البيضاوي وقال : هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات ،
مع أنه غير موجود في شعره في المفضليات لا من قليله ولا من كثيره » .

وينقل عنه كذلك نصاً في الشاهد ٧١٩ نقله أستاذه عن الرضي فيمقب عليه
بقوله^(٥) : « وهذا مخالف لصريح كلام الرضي » . كما تسجل الحزاة اعتراضه
على شيخه الحفاجي في مواضع أخرى^(٦) .

وأحب أن أذكر أيضاً أن البغدادي ذكر شيخه يس الحمصي صاحب الحاشية

(١) انظر صورة الإجازة في ربحانة الألباء للحفاجي ٣٦٨

(٢) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ .

(٣) الحزاة ٤ : ٥٦ .

(٤) الحزاة ٤ : ١٧ .

(٥) انظر منها ٣ : ٦٠٣ .

(٦) الحزاة ٣ : ٤١٠ ، ٤٣٢ .

عل التصريح في موضعين من الخزانة^(١) ، ولم يذكره فيها إلا ليعترض عليه ويحقق كلامه ، فقد كان التحقيق ونصرة الحق هو رائده الأول ، بنض النظر عن اعترافه المتوالى بأستاذية شيخه الإمامين .

مكتبة الشهاب النجاشي

وقد كان لمكتبة الشهاب فضل عظيم على صاحب الخزانة في أثناء حياة الشهاب بمقتضى ملازمته له ، وبعد وفاته سنة ١٠٦٩ لأن البغدادي تملك أكثر كتبه ، كما ذكره الهجي^(٢) .

فمن ذلك ما نرى أن ثبت مكتبة البغدادي بما يقف أمامه الناظر وقفة العجب والدهشة ، لما حواه من نواذر التصنيف وعجائب التأليف .

رحلته الأولى إلى بلاد الروم

ظفرت مصر بإقامة البغدادي فيها طالبا وشيخا ومؤلفا من سنة ١٠٥٠ إلى ١٨ من ذي القعدة سنة ١٠٧٧ أي من سن العشرين إلى سن السابعة والأربعين . ثم عن له أن يغادرها إلى القسطنطينية عاصمة آل عثمان ، وكان إذ ذاك قد وصل من تأليفه خزانة الأدب إلى الشاهد ٦٦٩ كما ذكر في خاتمة الخزانة . ويبدو أنه لم تطب له الإقامة في تلك الرحلة ، فسرعان ما عاد إلى مصر في اليوم السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨ أي إنه قضى في تلك الرحلة نحو خمسة أشهر .

عودته إلى مصر

وبعد ما رجع إلى مصر عقد سببه بوالها من قبل الدولة العثمانية إذ ذاك ، وهو إبراهيم باشا كنتخذا وذلك في سنة ١٠٧٨ فأخذها الوالي ندبها له وسجيرا ، وأحله محلا مرموقا ، واستمرت الصلة بينهما موثقة الأسباب في مصر نحو سبع سنوات ، إلى السنة التي عزل فيها هذا الوالي بوال آخر هو حسين باشا .

(١) الخزانة ٣ : ٤١٠ ، ٤٣٢ .

(٢) في خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ : « ولما مات الشهاب تملك أكثر كتبه ، وجمع كتب كثيرة غيرها . وأخبرني عنه بعض من لقبته أنه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة » .

رحلة الثانية إلى بلاد الروم

ويدو أن البغدادى كان محتفظا بولائه لإبراهيم ، أو أن إبراهيم كان مصرا على استنصاحه ، فرحلا معا إلى بلاد الروم في سنة ١٠٨٥^(١) وكان سفرهما بطريق بلاد الشام ، فتسنى للبغدادى أن يدخل الشام مرة ثانية بعد انقضاء ٣٧ عاما بعد دخوله الأول .

وفي هذه الرحلة الثانية قدر له أن يتصل برجل خطير من رجال الدولة العثمانية وهو الوزير احمد باشا بن محمد كوبريلى^(٢) . وكان هذا الرجل في أول أمره من رجال العلم والتعليم ، ثم تقلب في المناصب المدنية إلى أن ولى الوزارة العظمى وهو لا يزال على عرق من محبة العلم والعلماء ، فلما لمس الفضل في البغدادى أدناه وقربه ، وأحله محل الكرامة والتقدير ، وجعله في خواصه . وألف البغدادى حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام ، وجعلها برسمه ، كما سيأتى .
وفي أثناء ذلك عرف فضله السلطان العثماني محمد بن السلطان إبراهيم^(٣) .

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) قال المحي : « ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، صعبا شديدا في أمور الشرع ، سهلا في أمور الدنيا ... وملك من نفائس الكتب ومجانب التذائر ما لا يدخل تحت المحصر ولا يضبط بالإحصاء » . تولى ولاية روم إلى فظهرت كفايته ، ثم انتقل إلى حكومة الشام سنة ١٠٧١ . ثم ولى الصدارة العظمى بعد وفاة والده سنة ١٠٧٢ . وكان السلطان حينئذ بأدرنة ، ثم انتقل إلى القسطنطينية في سنة ١٠٨٧ فرحل معه إليها ثم أدركه المرض مقدار سنة أشهر فتوفى في تلك السنة وكانت ولادته سنة ١٠٤٥ . قال المحي : « وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في خزانة بالترتبة المذكورة - بمعنى ترتيبه بالقسطنطينية - ورتب لها أربعة حفاظ ، وفيها من نفائس الكتب ما لا يوجد في مكان . وأخبرني بعض من أثق به أنها خنت بأربعين ألف قرش » . يقول المحي : هذا في الوقت الذي يذكر فيه أنه حصل قحط في الشام وبلغت غرارة الحنطة في الثمن إلى ثمانين قرشا . خلاصة الأثر ١ : ٣٥٢ - ٣٥٦ . وكوبريلى : نسبة إلى كوبري : مدينة قرب أماسية ، كما ذكر بروكلمان في تاريخ الشعوب الإسلامية ٣ : ١٤٦ . والمحي بجمله « الكوبري » على غرار النسبة العربية ، لا التركية التي تلتحق اللام والياء بالنسب . وقد ترجم المحي لأبيه في الخلاصة ٤ : ٣٠٩ - ٣١٢ .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أحمد خان ، تولى السلطنة بعد قتل أبيه سنة ١٠٥٨ وأقام في السلطنة ٤١ عاما ثم خلع سنة ١٠٩٩ . تحفة الناظرين للشيخ عبد الله الشراوى ١٦١ طبع الأزهرية سنة ١٣١١ .

فقال تقديره أيضا . وجعل البغدادي كتابه « خزنة الأدب » باسم هذا السلطان كما ذكر في مقدمة الخزانة التي بدأ تأليفها سنة ١٠٧٣ وأتمها سنة ١٠٧٨ .
ويذكرون أنه كان مقبلا طوال تلك المدة في مدينة « أدرنة » من بلاد الروم . وقد زاره فيها « المهجى » صاحب خلاصة الأثر ، الذي كان لوالده صلة وثيقة بالبغدادي . يقول المهجى : « فرحب بي وأقبل عليّ ، وكان إذ ذاك في غاية من إقبال الكبراء عليه » .

شعر البغدادي

يقول المهجى ^(١) : وكان مع تبحره في الآداب ومعرفة الشعر لم يتفق له نظم ، حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره لأثبتته في ترجمته ، فذكر لي فيما زعم أنه لم يتفوه بشيء منه ترفعا عنه . ثم رأيت الشبلي ^(٢) ذكر له في ترجمته هذه الأبيات في هجاء طبيب يهودي يعرف بابن جميع :

يا بن جميع أصبحت تمنحن النح و ودعواك فيه منحوله
أملك ما بالها فقد ذهبت مرفوعة الساق وهي مفعوله
فاعليها الأير وهو منتصب مسائل قد أتك مجهوله
والعين عطل وعين عصصها بنقطة الحصين مشكوله
وهو كما ترى شعر ماجن متكلف ، وعلى طريقة النحويين .

نظم البغدادي

للبغدادي قطعة من شرحه على شواهد شرح النخبة الوردية بخطه ، وهي مسودة سيأتي الكلام عليها .

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن أبي بكر الشبلي ، صاحب « عقد الجواهر والدرر » ، في أعيان القرن الحادي عشر . ومن هذا الكتاب نسخة في خزنة رامبور عدد صفحاتها ٤٨٠ ذكر فيها وفيات هذا القرن . وله كتاب آخر في التراجم ، عنوانه « للشرع الروى » ، في مناقب السادة بني علوى ، منه نسخ في حضرموت ، كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

ومن خط البغدادى أيضا نسخة من فرحة الأديب ، لأبى محمد الأعرابى كتبها لنفسه ، وهى مودعة بدار الكتب المصرية برقم (٧٨ مجاميع م) جاء فى خاتمتها : « تم هذا الكتاب بحون الله على يد الفقير إلى رحمة ربه النفور عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادى . كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده . وكان بدء الكتابة فى يوم . الأحد ، وآخرها فى ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال المبارك من شهور سنة ثمان وسبعين بعد الألف من الهجرة . وكان تاريخ الأصل الذى كتبت منه يوم الأحد تاسع وعشرين شعبان سنة اثنين (كذا) وتسعين وخمسة . هكذا رأيته مؤرخا . وحسبنا الله ونعم الوكيل » . وكتب البغدادى إلى جوار هذا الكلام : « فيكون مدة كتابته تسعة أيام مع أشغال عاتقة . والحمد لله عليه » .

وهذه النسخة فى ٥٨ ورقة صغيرة . وقد نقلت منها نسخة دار الكتب ذات الرقم ٤٤٢١ أدب بقلم محمود فهمى بن محمد بن أحمد بن زين الصياد المرسفى سنة ١٣٤١ .

وذكر الأستاذ عبد العزيز الميمنى أن نسخة مجمع الأمثال للبغدادى المحفوظة بخزانة بانكى بور فى الهند عليها خط للبغدادى هذا نصه : « من نعم الله على عبده الفقير إليه عبد القادر بن عمر البغدادى » .

وكذا على كتاب المعمرين للسجستانى الذى طبع فى ليدن من هذا الأصل . وكذا كتاب الوصايا للسجستانى . وكذلك فى أوربا جزء من كتابه شرح شواهد شرح الشافية بخطه .

ومجد القارى فى معجم الأدباء لياقوت ٢ : ٩٧ طبع دار المأمون فى ترجمة الحصرى صاحب زهر الآداب مانصه : « وله عندي كتاب الجواهر والملح والنوادر . كتبه عبد القادر البغدادى » .

وكذا فى طبعة مرجليوث قبله . ولا ريب أن هذا من كلام البغدادى تعليق منه على النسخة ، لا من كلام ياقوت . فأقحمه الناسخ فى صلب الكتاب ، ولم ينتبه له مرجليوث ولا القائمون على طبعة دار المأمون .

خاتمة حياته :

ولم يزل البغدادي في أدرنة مقبياً ، عاقداً سببه بالوزير الكويريلي ، إلى أن أدركته علة شديدة أعجزت نطس الأطباء . يقول المحبي (١) : « ولم يبق طبيب إلا باشر معالجته » . وفي أثناء ذلك ذهب إلى معرة مصرين (٢) . ثم عاد إلى بلاد الروم مرة ثالثة ، فابتلى برمد في عينيه حتى أوشك أن يكف ، وذلك في سنة ١٠٨٧ كما ذكر هو في خاتمة كتابه شرح آيات مغنى اللبيب لابن هشام الذى سيأتى الكلام عليه ، واقطع بذلك نحو شهر عن التأليف ، ثم برأ بعد ذلك ، وسافر إلى القسطنطينية في سنة ١٠٩١ ثم سافر من طريق البحر إلى مصر ولم تطل إقامته بها حتى توفى في أحد الريعين من سنة ١٠٩٣ .

(١) خلاصة الآثار ٢ : ٤٥٣ .

(٢) بلدة وكورة بنواحي حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، كما في معجم البلدان .
وفي الأصل : « معرة مصر » ، تحريف .

مكتبة البغدادى

كانت السمة الغالبة على تأليفه هو شرح شواهد العربية فى إسهاب وعناية وتحقيق مع ترجمة قائلها . وهذا الضرب من التأليف كانت له جذور عميقة تمتد إلى أبى الفرج الأصبهاني مؤلف الأغاني ، إذ جعل أبيات الأغاني وسيلة وسلياً إلى ترجمة الشعراء والأدباء فى الجاهلية والإسلام ومن كان على صلة بهم وبأخبارهم . وهذا ثبت أسماء مؤلفاته :

١ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . (وسأفرد لها ذكراً) .

٢ — شرح شواهد الشافية للرضى والجارردى . بدأ تأليفه فى يوم الخميس الرابع والعشرين من جادى الآخرة سنة ١٠٧٩ وأتمه فى يوم الجمعة ليلة الثالثة عشرة من صفر الخير سنة ١٠٨٠ أى فى أقل من سنة . قال فى مقدمته : « وبعد فلما فرغت بتوفيق الله من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الرضى الاسترابادى رحمه الله وتجاوز عنه ، رأيت أن ألحق به شرح أبيات شواهد الشافية له أيضاً ، وهى مائة وتسعون بيتاً ، لكونهما ككتاب واحد مثنياً وشرحاً ، فكذلك ينبغى أن يكون شرح أبياتهما . وأشار إلى بعض الأفاضل بأن أضف إليها أبيات شرح المحقق العلامة أحمد بن الحسن الجارردى التى انفرد بها ، لميسر الحاجة إليها لكثرة تداولها تدريساً ومراجعة حتى يعم النفع ، وهى اثنان وخمسون بيتاً ، فأجيت به إلى ذلك .

ونهجه فيه مماثل لنهجه فى الخزانة ، مع انتفاعه بالإحالة إلى ما سبق تفصيل له فى الخزانة ، ومع التزامه بالنص على ما فى تلك الشواهد من أبيات سيويه ، والنص على ما انفرد به الجارردى .

وقد ألحق البغدادى به فهرساً على حروف الهجاء لمن ترجم لهم فيه ممن يترجموا فى الخزانة ، فإنه اكتفى فى هؤلاء بالتنبيه على مواضعهم فى الخزانة .

والثانية منهما منقولة من الأولى. والأولى وهى الشنقبطية تاريخها سنة ١٢٩٨ ذكر فى خاتمها أنها منقولة من خط المؤلف. وهى فى ٢٨٠ ورقة. أما تاريخ الثانية المنقولة من الأولى فهو سنة ١٣٤١ .

وعدد من ترجم لهم فى هذا الشرح أربعة وثلاثون كما أحصاهم بقلمه .

ومن هذا الكتاب نسختان بدار الكتب المصرية برقم ٤٠٤٠ مجاميع ، ٢٨٥٠ صرف . وتوجد قطعة منه بخط البغدادى فى مكتبات أوربا طبعت صفحة منها بالتصوير الشمسى ، وألحقت بآخر مجموعة ديوان أبى محجن وزهير وغيرهما كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف ، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ، ملحقاً بشرح شافية ابن الحاجب بمطبعة حجازى سنة ١٣٥٦ .

٣ — شرح مقصورة ابن دريد . ألفه فى شبينته ، ولعله أول تصانيفه . ذكره فى أثناء الكلام على الشاهد ١٧٨ وقال (١) : « عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتاً ، لها شروح لأخصى كثرة . وأحسن شروحها شرح العلامة الأديب أبى على محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي . وقد شرحها أنا شرحاً موجزاً مع إيضاح واف ، وتبيين شاف ، فى أيام الشبيبة ، نفع الله به . »

٤ — شرح آيات مغنى اللبيب لابن هشام ، كما كتب على النسخة ، ويعرف أيضاً بشرح شواهد المغنى . ومنه نسخة فى دار الكتب المصرية برقم ٢٠٢٠ نحو . وهذه النسخة فى مجلدين الأول منهما فى ١٠٦١ صفحة والثانى فى ١٠٨٧ تم نسخها فى ٢٠ من رجب سنة ١٣٢٠ وقت إقامة الشنقيطى بالقسطنطينية ، بخط أحمد بن حسونة القفصى السوسى . وفى صدر كل من المجلدين فهرس لما فيه من الشواهد حسب ورودها فى الكتاب . وتشتمل على ٩٤٦ شاهداً .

وقال البغدادى فى خاتمته : « وهذا آخر الآيات التى ختم المصنف بها كتابه . وقد من الله علينا فى أن وفقنا لشرح آياته من الأول إلى الآخر ، بعد أن يكاد

يذهب البصر برمد شديد ، فإنتى لما وصلت إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد
 الستائة حدث لى شقيقة رمدت بها عيني اليمنى ، وانطبقت معها اليسرى ، وذلك
 فى اليوم الرابع من ذى الحجة ختام سنة سبع وثمانين وألف (١٠٨٧) فرمدت
 عيني ب نزلة حادة مدة ثلاثين يوما ، ففترت النازلة فانفتحت عيناى بعض الانفتاح
 وهى تحب التغميض ، فزاللت موجمة ونورها ينقص إلى أن كدت لا أبصر
 شيئا حتى أنعم الله على با بصارها ، فرجعت فى تكميل شرح الآيات فى غرة
 ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين بعد الألف (١٠٩١) والله الحمد على
 هاتين التعمتين . وتم شرحها فى وقت المصر من يوم الجمعة السادس من شهر
 رجب من السنة المذكورة ، ولكننا استمعجنا فى أواخر هذا الشرح لتصميم العزم إلى
 القسطنطينية لأمر عرض ، قم قبل السفر بخمسة أيام . وكان ابتداء الشروع
 فى الشرح الساعة السابعة من الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان المبارك من
 السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة (١٠٨٦) .

فأنت ترى كيف كان البغدادى يسجل بدء أعماله العلمية وختامها بهذه الدقة
 التاريخية . وهو ما يجدر بكل عالم مؤلف أن يصنمه .

٥ — حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام . ومنه ثلاث نسخ : واحدة
 فى راجبور بالهند كتبت سنة ١١١٢ ، والثانية فى مكتبة أبيصوفيا ، والثالثة
 فى الحزاة التيمورية برقم (٧٤٦ شعر) . وهذه فى مجلدين فى نحو ١٣٠٠ صفحة
 نسخت سنة ١٣٣٣ أو هى من أنفس ما كتب البغدادى ، شرح فيها شواهد هذا
 الشرح وما فيه من أمثال أو أمثلة أو نحو ذلك . وشواهد زهاء ٤٠٠ بيت تولاها
 بالشرح والتحقيق والنسبة ، وترجمة قائلها من الشعراء ، بل تجاوز ذلك إلى
 إضافة تراجم بعض من أجرى ذكرهم ابن هشام من علماء وفقهاء وقراء
 ونحاة وغيرهم .

وذكر البغدادى فى أولها أنه ألف هذه الحاشية لما قرأ هنا الشرح بمصر
 سنة ١٠٨١ وجعلها برسم الوزير الأعظم بن الوزير الأعظم : أحمد بن محمد ،
 وزير السلطان محمد بن إبراهيم العنابى . يعنى أحد الكوبريلى (١) .

(١) سبقت ترجمته فى ص ٨ .

ويقول أيضا: « ولما قدمت في هذه الوفادة — يعنى وفادته على الوزير المذكور — دمشق الشام في سابع ذى القعدة من سنة ١٠٨٤ سمع بهذه الحاشية السيد الشهم . . . السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني (١) نقيب السادة الطالبية بدمشق المحمية ، استعارها مني ، فبعد أن تأملها دقق نظره فيها ، قرّظها بهذه القصيدة » .

ونص القصيدة في مقدمة تلك الحاشية .

وذكر البغدادي في خاتمتها أنه أتمها في ضحوة ويوم الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٢ .

وفي صدر هذه النسخة التيمورية سبع فهارس بخط أحمد تيمور باشا:

١ — أيات المتن

٢ — المسائل المتعلقة بالعربية .

٣ — لغات القبائل .

٤ — ما يتعلق بالأدب والشعر والعروض .

٥ — مطالب متنوعة .

٦ — أسماء المترجمين في الكتاب .

٧ — شواهد الشرح .

٦ — شرح شواهد شرح النخبة الوردية في النحو ، لابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ .

والنخبة مقدمة في النحو اختصر فيها ابن الوردى « اللسعة البدرية » لأبي حبان المتوفى سنة ٤٧٥ . والنخبة منظومة أولها :

لله شكرى أبدا وحدى مصليا على النبي العربي
وقد شرحها ابن الوردى نفسه أيضا .

ومن شرح شواهد هذا الشرح مسودة بخط البغدادي في ٣٧ ورقة الورقة

(١) انظر ما سبق لى ص ٤ .

الأخيرة منها تعد ملحقة بالورقة الثالثة ، كما أشار إلى ذلك البغدادى . وهذه النسخة غير كاملة إذ فيها نقص فى آخرها بأوراق قليلة وهى برقم (١١١٣ نحو) . ومنه نسخة أخرى كاملة برقم (١١٤٣ نحو) كتبت سنة ١١٣٤ . ونسخة ثالثة بمكتبة تيمور برقم (٢٧٣ نحو تيمور) فى ٣٠٠ صفحة بخط محمود حمدى النساخ سنة ١٣٢٨ . وفى مقدمة التيمورية أربعة فهارس فنية بخط تيمور باشا تتضمن ما يأتى .

١ — بعض مطالب الكتاب .

٢ — الأحاديث والآثار المستشهد بها فى الكتاب .

٣ — الأمثال المستشهد بها فى الكتاب .

٤ — الشواهد الشعرية .

وقد أهدى البغدادى هذا الكتاب إلى الوزير مصطفى بن أحمد بن محمد الكوبرلى .

وكتب البغدادى فى آخر النسخة ما نصه :

« وتم فى ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهر سنة سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية . . . وكان الابتداء فى شرحها فى اليوم السادس من الشهر المذكور . ومن الله بالتسهيل فى جميع الأمور » . وهذا يمد رقاً قياسياً — كما يقولون — فى سرعة التأليف : أن يؤلف كتاب مثل هذا فى نحو ٢٣ يوماً مع الإجابة والإتقان .

٧ — لفت شاهنامه (١) . شرح فيه باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية الواقعة فى كتاب شاهنامه . وذكر فيه أنه ألفه سنة ١٠٦٧ وكان إذ ذاك فى مصر .

(١) الشاهنامه : ملحمة فارسية فى نحو ٦٠ ألف بيت من الشعر الفارسى من بحر المتقارب على نظام المتنوى ، نظمها أبو القاسم الفردوسى المولود فى حدود ٣٣٠ والمتوفى سنة ٤١١ أو ٤١٦ . سرد فيها تاريخ الفرس منذ بدء الخليقة حتى نهلية الدولة السامانية . وتناول فى أولها التاريخ الأسطورى القديم للفرس المتمثل فى الدولة البيشنادية والكبائية . انظر تاريخ الأدب الفارسى للدكتور رضا زاده ، ترجمة الدكتور هندى م. ٤٩ - ٦١ .

وقد نشر هذا الكتاب المستشرق الروسى «كارل زالمان» (١٨٤٩—١٩١٦) في بطرسبرج سنة ١٨٩٥ معتمدا على مخطوطة مكتوبة بادرمة سنة ١٠٨٢ هـ فى زمن حياة البغدادى .

٨ — شرح التحفة الشاهدية ، وهى منسوبة إلى مؤلفها الشاهدى (١) . وهى منظومة باللغة التركية التى تتخللها بعض الألفاظ الفارسية ، على عدة محاور عروضية عربية مختلفة فى فن التصوف . وقد قام البغدادى بتفسير ألفاظها ومعانيها ، ووجدت له نقداً فى استعمال الشاهدى لبعض الكلمات الفارسية ينم عن علم واسع . ومن هذا الكتاب نسخة بالمكتبة التيمورية برقم (٥ لغات) أولها : « هذه كلمات عربية إمامنا شيخنا وأستاذنا لسان المتكلمين ، حجة المناظرين ، جمال أهل الأدب ، ترجمان المعجم والعرب ، مولاي عبد القادر افندى البغدادى — أطال الله بقاءه — على التحفة الشاهدية ، حل به مشكلاتها ، وأزال معضلاتها . جعله الله خالصا لوجه الكريم ، وللغفور بجنات النعيم » .

ومما يجدر ذكره أن الحجة سماه «شرح الشاهدى الجامع بين الفارسى والتركى» (٢)

٩ — رسالة فى معنى التليذ . وهى بحث لغوى فيما يتعلق بهذه الكلمة ومادتها وتأصيلها . وقد قمت بنشر هذه الرسالة مرتين : إحداها فى مجلة المقتطف (عدد مارس سنة ١٩٤٥) . والآخرى فى المجلد الأول من نواذر المخطوطات (٣) مع دراسة فنية لها عن أصول ثلاثة محفوظات بدار الكتب بالأرقام : ٦ مجاميع ٣ ، ١٨١ مجاميع ٦ ، ١٢٢ مجاميع . كما أن بالخزانة التيمورية نسخة بخط العلامة أحمد تيمور باشا كتبها لنفسه سنة ١٣٢٢ كما أخبرنى الأستاذ محب الدين الخطيب .

(١) الشاهدى أديب تركى من بلدة « مغل » واسمه إبراهيم دده ، وكان من المولوية . وله منظومة أخرى هى « كلشن توحيد » على غرار المتنوى لجلال الدين الرومى . كما أن له شرحا على كلستان السعدى . توفى سنة ٩٢٧ .

وفى الشعراء أيضا شاعر لإيرانى من أهل قم يعرف بالشاهدى توفى سنة ٩٢٥ . وشاعر لإيرانى آخر من أهل نيسابور . ورابع هندى ، هو مير عبد الواحد البجراوى .

(٢) انظر خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٣) نواذر المخطوطات ١ : ٢١٧ — ٢٢٥ .

ولم أهنأ إلى موضع هذه النسخة التيمورية ، ويبدو أنها في تضاعيف بعض
مبایع مكتبته . ومنه كذلك نسخة في بطرسبرج برقم ٤٦ كما ذكر بروكلمان .
١٠ — كتاب في التراجم بدون عنوان في مكتبة عائمر افندی (١) ١ : ٦٢٢ .

خزانة الأدب

وهو الكتاب الذى خُلد اسم البغدادي ، ويعد أعلى موسوعة في علوم عربية وآدابها . شحّنه بالنصوص النادرة ، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت أو اندثرت ، مع عناية حازمة بالنقد والتحقيق لكل ما يورده من ذلك .

هذا إلى سرده لكثير من أمثال العرب وبيان معانيها ومضاربها وأصولها ، وحشده للغات القبائل ولهجاتها ، وحرصه على إبراد قصائد الآيات التي تعرض لها ، مع شرح الكثير منها شرحاً محققاً ، مستطرداً في ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامها في الجاهلية والإسلام ، إلى العناية الكاملة بالمقصد الأول لشرح الشواهد ، وهو تحقيق المسائل النحوية واستيعاب دراستها ، مع الاعتماد على أمهات النحو ومطلولاته ، ومراجع شروح الشواهد ، في علاج علمي نقدي .

والخزانة شرح لشواهد الرضى على الكافية ، التي بلغت ٩٥٧ شاهداً من شواهد العربية . وفيها يقول المولى محمد المحي (١) :

« وألّف المؤلفات الفارقة ، منها شرح شواهد شرح الكافية للرضى الأستراباذي في ثمانى مجلدات ، جمع فيه علوم الأدب واللغة بأسرها إلا القليل ، ملكته بالروم وانتفعت به ، ونقلت منه في مجاميع لى نفائس أبحاث يميز وجودها في غيره » .

وقد ساق في مقدمة الخزانة نبئاً للكتب التي اعتمد عليها في الشرح والتحقيق ، مصنفاً لها ، فمنها ما هو في علم النحو ، وما هو في شروح الشواهد ، ومنها ما هو في تفسير آيات المعاني المشكلة ، وما يرجع إلى دقاتر أشعار العرب من الدواوين والمجاميع ، وما يرجع إلى فن الأدب ، وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب ، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم ،

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ .

وما يرجع إلى كتب اللغة ، وما يتعلق بأغلاط اللغويين ، وكتب الأمثال ،
وكتب الأماكن والبلاد .

وهي نحو ٩٤٥ عنواناً إذا ضمت إلى تلك العناوانات شروحها والكتب
المؤلفة في تلخيصها أو تفهيمها جاوزت أربعة آلاف كتاب ، كثير منها قد
فقد أوضاع .

وذكر في المقدمة أيضاً أنه أهدى (الخزانة) إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم
خان العثماني (١) . ثم تكلم على ثلاثة أمور :

الأمر الأول : في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف .
الأمر الثاني : ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه ، وهي المراجع المختلفة
التي سبقت الإشارة إليها .

الأمر الثالث : يتعلق بترجمة شارح الكافية الإمام الرضى .

والكافية هذه أحد كتابين لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ أحداهما في النحو ،
وهو « الكافية » ، والآخر في الصرف ، وهو « الشافية » . وقد شرح الرضى
كلاهما من الكتابين شرحاً مسهباً ناقداً محققاً ، وكلاهما مطبوع . وبعد هذان
الكتابان — أعنى الكافية والشافية — النبع الذي استقى منه ابن مالك سرّ
تسميته لمنظومته الكافية الشافية التي جمع فيها بين علمي النحو والصرف ، وكانت
هي الأصل الذي اختزل منه الخلاصة المسماة بالألفية . وكأن ابن مالك أراد
أن يبين فضله على ابن الحاجب (٢) إذ جمع في منظومته بين علمين ، على حين
اقتصار مجاهد ابن الحاجب على أفراد كل منهما بكتاب موجز . كما أراد من ناحية
أخرى أن يستعلن فضله على ابن معط في منافسته له في تأليفه الألفية .

وشواهد شرح الرضى للكافية بلغت (٩٥٧) شاهداً ، قد يكرر الواحد

(١) تقدمت ترجمته في ص ٨ من هذا التقديم .

(٢) مما يجدر ذكره أن ابن مالك كان يستعين بابن الحاجب إذ يقول فيه : « إنه أخذ
نحوه من صاحب الفصل ، وصاحب الفصل نحوى صغير » . انظر ترجمة ابن مالك
في بنية الوعاة .

منها في مواضع مختلفة من الشرح ، فأذا تكرر الشاهد نبّه البغدادى على ذلك ، ولم يدخله في نطاق العدد .

تاريخ تأليف الحزانة :

يتضح من الفصل الذى تكلمت فيه على مكتبة البغدادى أنه كان حريصا على إثبات تواريخ تأليف كتبه في بدئها وختامها . وقد صنع ذلك أيضا في الحزانة . قال في ختامها :

« وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرة شعبان . من سنة ثلاث وسبعين وألف (١٠٧٣) واتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين (٧٩) . فتكون مدة التأليف ست سنين ، مع ما تخلل في أثناءها من العطلة بالرحلة ؛ فأني لما وصلت إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستائة (٦٦٩) سافرت إلى قسطنطينية في الثامن عشر من ذى القعدة من سنة سبع وسبعين (٧٧) ولم يتفق لى أن أشرح شيئا إلى أن دخلت مصر المحروسة في السابع من ربيع الأول من العام القابل ، ثم شرعت في ربيع الآخر . وقد يسر الله التمام وحسن الختام . »

الطباعات السابقة :

طبعت الحزانة للمرة الأولى في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ أى منذ أكثر من ٨٥ عاما في أربعة مجلدات ، وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المعروف بالشواهد الكبرى (١)

(١) جمعا من شروح ابن الناظم ، وابن أم قاسم ، وابن هشام ، وابن عتيل . وعدد الآيات المنتشهد بها ١١٩٤ ، وفرغ منها المبنى في شوال سنة ٨٠٦ . انظر كشف الظنون في الكلام على ألفية ابن مالك . وقد أخطأ صاحب الكشف وتبمه في ذلك صانعو فهرس دار الكتب المصرية ، إذ أقع « شواهد شروح التوضيح لابن هشام » في أول الشواهد ، فإن المبنى لم يتعرض لها ولم يرض إليها . واقتصر تعرضه ورمزه لما ذكرت على النظام التالى لشراح الألفية :

ظ = ابن الناظم ق = ابن أم قاسم
ه = ابن هشام ع = ابن عتيل

ومنه خمس مخطوطات بدار الكتب ، بعضها بخط المؤلف المبنى . وقد اختصره في كتاب آخر سماه « فرائد القلائد » في مختصر شرح الشواهد ، وهو المعروف بالشواهد الصغرى . لبع في مصر بالمطبعة الكاستلية سنة ١٢٩٧ .

المسمى (١). ثم طبعت منها أربعة أجزاء تمثل ثلثها فقط ، أى الجزء الأول و ٢٨٤ صفحة من الجزء الثانى من طبعة بولاق . وذلك فى المطبعة السلفية من سنة ١٣٤٧ — ١٣٥١ بتحقيقى ومقابلتى لطبعة بولاق على مخطوطة الشنيطى، ومع إضافة تعليقات وتحقيقات للأستاذ عبدالمعز المسمى الراجكوتى ، والعلامة احمد تيمور باشا ، بإشراف الأستاذ محب الدين الخطيب أطال الله بقاءه . وكنت إذ ذاك طالبا بتجهيز دار العلوم ، فلم أفرغ من دراستى بدار العلوم سنة ١٣٥١ حتى فرغت من تحقيق هذه الأجزاء الأربعة فى أربع سنوات . ولعل هذا ما حدا بالأستاذ محب الدين الخطيب أن يقتصر على التنويه بامسمى فى أثناء تقديمه للخزانة فى ص ٥ . ولم تم هذه الطبعة لظروف خاصة .

وفى أثناء ذلك ظهرت طبعة نادرة ناقصة كالسابقة بعناية الأستاذ الجليل الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى جزأين اثنتين استوعبا المجلد الأول من طبعة بولاق . وذلك فى سنة ١٣٤٧ .

هذه الطبعة :

أما هذه الطبعة الرابعة ، التى أسأل الله العون فى إتمامها فقد دفنى إلى البدء فيها ندرة نسخ الخزانة ، وعدم وجود طبعة كاملة محققة على النهج العلمى الحديث . وإنى لأمل من فضل الله أن يسعفى الوقت والجهد لإتمام هذا العمل الضخم ، وآمل كذلك أن أتمكن من إضافة الفهارس الفنية التى تكشف خبايا هذا الكنز الدفين إن شاء الله .

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبي المسمى ، نسبة إلى عينتاب بيلاد الشام . ولى الحسبة بالقاهرة بعد نقي الدين الفريزى سنة ٨٠١ ثم ولى قضاء الحنفية بها وتدرىس الحديث بالمؤيدية والفقهاء بالمحمودية . ومن آثاره : عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى . ولد سنة ٧٦٢ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٥٥ . التبر المسبوك للسخاوى ٣٧٥ وبنية الوعاة ٣٨٦ وتاريخ ابن إياس ٢ : ٣٣ .

مخطوطات الخزائن :

إن الأصل الذي أخذت منه طبعة بولاق لا يزال مجهولاً (١) ، ولم أهدأ بعد إلى مخطوط غير مخطوط الشنقيطى المودع بدار الكتب المصرية برقم (١ - نحو) وقطعة أخرى هي الجزء الثالث من نسخة أخرى ، أوله « باب شواهد الموصول » ، ونهايته « شواهد المصدر » . كتبت هذه القطعة سنة ١٠٨٠ وهى مودعة بدار الكتب برقم (١٣ - نحو) وسأستعين بهذه القطعة فى حينها إن شاء الله .

مخطوطة الشنقيطى :

أما مخطوطة الشنقيطى فهى مخطوطة كاملة كتبت بخط بين خط النسخ والفارسى ، غير مراعى فيه تجويد أو دقة فى نظام . وبعض كلمات هذه النسخة مضبوط ، والشواهد فيها مميزة بالمداد الأحمر ، وفى نهايتها ما نصه :

« وكان الفراغ منه فى يوم الأحد المبارك التاسع عشر من شهر ربيع الأول الأنور ، من شهور سنة ١٢٩٢ على يد كاتبه أفقر الورى وأحوجهم إلى مولاه على بن محمد بن مصطفى الشهير بابن رجب وبابن الترجمان ، الجزائرى المنشأ المدينى الدار . كتبه لأخيه فى الله وصديقه ، العلامة الفاضل الورع العامل ، سيد أدباء أهل زمانه الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزى المجاور بالمدينة المنورة ... » :

وهذه النسخة فى مجلدين كبيرين أولهما فى ٣٣٩ ورقة والثانى فى ٣٢٦ ورقة . وفى صدر كل من المجلدين فهرس للشواهد مرتبة قوافيها على حروف الهجاء ، ثم فهرس آخر للقوافى على النمط المتقدم مع إضافة سبب الاستشهاد وصاحب الشاهد ، وذلك على أساس الأبواب التى وردت فيها الشواهد .

وفى صدر المجلد الأول كذلك ترجمة للبغدادى منقولة من خلاصة الأثر .

(١) من البديهى أنه غير نسخة الشنقيطى ، للتخالف الشديد بينهما . وجاء فى ١ : ٤٦٠ من طبعة بولاق فى الهامش ما صورته : « بهامش الأصل : وفيه أيضا عيب لم يذكره الشارح ، وهو عيب الردف » . ولا نجد هذا الكلام فى النسخة الشنقيطية .

وكتب الشنقيطى على صدر المجلد الثانى : « ملك بفضل ربه وكرمه محمد محمود
ابن التلاميذ التكرى مم وقفه على عصيته وقفا مؤبدا ، فن بدله فإيمه عليه .
وكتبه محمد محمود بالمدينة المنورة عام ١٢٨٨ » .

فيبدو من هذا أن الشنقيطى لشدة حرصه أثبت هذا التاريخ المبكر قبل
أن يتم نسخ الكتاب جميعه بنحو سنة .

ومهما يكن فإن كتابة هذه النسخة استغرقت أربع سنوات على الأقل ،
من سنة ١٢٨٨ إلى سنة ١٢٩٢ .

وفى هامش الشنقيطية بعض إصلاحات من الكاتب ، كنداركة لسبو
أو خطأ ، أو كقوله : « كذا بخط المؤلف » . كما أن بها بعض تحقیقات بخط
الشنقيطى ذاهبة فى الندرة ، وبعض إصلاحات قلمية له سأنبه عليها فى مواضعها .

ويبدو كذلك أن تلك النسخة منقولة عن نسخة البغدادى ، فإنك كثيرا
ما ترى بالهامش عبارة « كذا بخط المؤلف » . وكذلك الشنقيطى قد اطلع
على نسخة البغدادى فقد كتب فى هامش آخر صفحة منها : « هكذا وجدته
بخطه رحمه الله تعالى » . يعنى البغدادى .

وقد عنيت بمقابلة طبعة بولاق على هذه النسخة ذا كرا للفارقات التى بينهما ،
جامعا للصواب من أثنائهما ومن مراجع التحقيق المختلطة ، وحرصت كما حرصت
فى طبعة السلفية أن أثبت على جوانب الصفحات الأرقام الدالة على صفحات
طبعة بولاق للانتفاع بها فى الإشارات الواقعة فى بحوث العلماء والمستشرقين
وللاحالة على المواضع المقبلة التى يحتاج إلى الإشارة إليها فى التعليقات .

ومن الله التيسير والعون

مصر الجديدة فى { ٨ من ربيع الأول ١٢٨٧
١٥ من يونية ١٩٦٧ } عبد السلام محمد هارون